النشاط الاقتصادي لمصر العليا في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)
الزراعة والثروة الحيوانية انموذجاً

د. مصرية تعبان مهدي

مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة

النشاط الاقتصادي لمصر العليا في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) الزراعة والثروة الحيوانية انموذجاً

د. مصرية تعبان مهدي

المقدمة

تقسم مصر من الناحية الطبيعية ونتيجة للفوارق الجغرافية إلى قسمين اولهما مصر العليا[١]، أو الوجه القبلي، وأرض الصعيد، وتقع في الجنوب[٢]، وتتكون من الوادي الطويل الذي يحيط بنهر النيل من الشرق، والغرب والقسم الثاني، وجهو مصر السفلى أو ما تسمى بالوجه البحري أو الدلتا، وقد سارَّ البيزنطيون على التقسيم الجغرافي لمصر وأصبح تقسيم إداري لهم وعندما فتح العرب مصر عام (٢١هـ/٦٤١م) ايقوا ايضا على التقسيم، وفضلاً عن ذلك قسمت وحدات إدارية سميت كورة، وكانت الكورة تضم مجموعة من القرى التابعة لها[٣]. وظل التقسيم معمولا به إلى نهاية العصر الاخير، وفي العصر الفاطمي وبالتحديد في عهد الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) [٤] وجدت للوجه القبلي ، والوجه البحري تنظيمات عدة وجديدة ، اذ استخدمت كلمة (عمل) وجمعها اعمال وتعني مديرية وكلمة ناحية بمعنى مركز، وكلمة كفر بمعنى قرية، ولم تعد تسخدم كلمة كورة في التقسيم.

فأصبح (العمل) هو وحدة إدارية للبلاد، وتشمل على النواحي والقرى[٥]. وقد ذكر ابن اياس[٦]. والمقريزي، عدد الأعمال في الوجهين القبلي (مصر العليا) والبحري (مصر السفلى) ستة وعشرني عملاً، وكان لمصر العليا عشرة أعمال وهي (الجيزيه ومقر ولايته الجيزة، الاطفيحية، ومقر ولايته أطفيح، والبوصيرية، ومقر ولايته بوصبر، والفيومية، ومقر ولايته الفيوم والبهناويه، ومقر ولايته البهنا، والاشمونين ومقر ولايته أشمونين، والمنفلوطية، ومقر ولايته

منفلوط، والأخميمية ومقر ولايته أخميم، والقوصية، وهي من اكبر الأعمال في الصعيد وينتهي اخره إلى مدينة اسوان ومقر ولايته قوصي).

تناول البحث دراسة نظام الري في مصر العليا، ونوع الأراضي الزراعية ونوعية التربة والمحاصيل الزراعية، فضلا عن تسليط الضوء على الثروة الحيوانية في مصر العليا.

المبحث الاول

الزراعة والري في مصر العليا:

اهتم الإسلام بالزراعة اهتماماً كبيراً، وأولى لها أهمية خاصة ، كونها مصدر غذاء للإنسان والحيوان، وهي من مصادر الصناعة المهمة.

وبالتالي هي إحدى وأهم عوامل التقدم والازدهار الاقتصادي. منذ صدر الإسلام نلاحظ الاهتمام بهذا الجانب، وتشجيع على الزراعة واستصلاح الأراضي الميتة واستغلالها واستثمارها، وقد أكد القرآن الكريم في كثير من الآيات على العمل، واستثمار الأرض وزراعتها ، فضلاً عن الأحاديث النبوية كذلك حملت هذا المضمون والتوجه.

وهناك ضوابط وضعها المشرع الإسلامي للحفاظ على املاك ومصادر المجتمع المالية، وضمان الحقوق، فإذا كانت الأرض عشر ادى عليها العشر، وان كانت الأرض خراج أدى عليها الخراج(٧).

توارث الفاطميون الاهتمام بالأراضي والرزاعة عن العصور الإسلامية واضافوا اليها بعض التعديلات والقوانين، بما يتسم وطبيعة المجتمع المصري، ويبدو ان الزراعة في مصر اختلفت عن بقية بلدان الخلافة الإسلامية، ولعل طبيعة نهر النيل، سبب في ذلك، على الرغم من أنهم اعتمدوا اعتماداً كلياً على هذا النهر.

يؤكد ذلك ابن حوقل قائلاً[٨] (وزرعهم بماء النيل، فتعم المزارع من حد أسوان إلى حد الإسكندرية).

بصورة عامة، اعتمد الفلاح المصري في ري أراضيه على نوعين من الري، ويمكننا ان نعزو ذلك إلى طبيعة الأرض، وحاجة المحاصيل، فضلاً عن نوعها.

ومن أهم وسائل الري هي:-

١-ري الأحواض، اعتمد الفلاح المصري، في مصر العليا، على مياه النيل في ري أراضيه، وهذا ما يسمى بالري الحوضي، ومن خصائصه انه يحفظ للتربة قوتها وخصوبتها ونمو زرعها. وعلل الادفوي ذلك ((ومن محاسن طيب ارضه))، فضلاً عن ذلك ان موقع مدينة قفط على جانبي الوادي، وفي مدينة شنه قنا كما ترتب عليه زيادة الرقعة الجغرافية [٩].

وهناك نوع آخر من ري المحاصيل والأراضي الزراعية، وهو ري السواقي: ساعدت الفلاح في مصر العليا على ري بعض المحاصيل الزراعية ، وذلك لأن غالبية أراضيهم مرتفعة، ويؤكد ابن المأمون ذلك ((ووصلت المكاتبة من الوالي والمشارف، ومن كان ندب بصحته لكشف الأراضي والسواقي ومساحتها متضمنة ما أظهره الكشف وأوضحته المساحة على من بيده السواقي، وهم عدة كثيرة ومن جملتها ساقيه مساحتها ثلاثمائة وستون فدانا، يشتمل على النخل والكروم وقصب السكر بمدينة اسنا))[١٠].

يوضح لنا النص انواع المحاصيل الزراعية المعتمدة على هذا الري، وتنوع وكثرة المساحات الزراعية، والمكاتبة تقوم بين المسؤول عن الأرض والوالي، ولعل هذا يكشف لنا مبلغ الخراج الذي يستحصل عليه من هذا النوع، وان جاز لنا القول يمكننا القول ان هذا الإجراء لغرض تمليك الأرض للفلاح،

والشخص الذي يستثمرها ويزرعها، وهي ما يمكن تسميته بقانون الإصلاح الزراعي.

يبدو ان الخلافة الفاطمية حاولت استغلال كل الظروف والامكانيات للارتقاء بالزراعة والاستفادة من مياه النيل عند زيادة منسوبه، وحبس المياه في الخلجان حتى يستفاد أهل النواحي في ري أراضيهم، وللتغلب على ارتفاع الأراضي الزراعية، وحماية الأراضي المنخفضة، ان تتحول إلى مستنقعات، لجأ الفاطميون إلى إنشاء الجسور، وكانت تقام لضمان ري الأراضي الزراعية، في الوقت الذي تحتاج إلى ري، وبالقدر والكمية المناسبة من المياه.

ويذكر ذلك ابن زولاق (كانت الأنهار بقناطر وسدود وجسور وتدبير حتى ان الماء يجري من تحت منازلهم وابنيتهم متى شاؤوا ويرسلونه متى شاؤوا) (١١).

أما المخزومي، يؤكد على أهمية إقامة الجسور والترع ولأهميتها في عمارة مصر وتحويل أراضيها القاحلة إلى زراعية خصبة، قائلاً: (وعمارة اقليم مصر بحفر خلجة واقامة جسور وحفر ترعة). (١٢).

يبدوا ان ارتفاع أرض مصر العليا ، والخصائص التي تميزت بها جعلها تستغل كل الامكانيات والطرق للاستفادة من مياه النيل، والاستفادة من الأراضي الزراعية وإنتاجها، يؤكد قولنا المقريزي (ولذلك اصبح في بلاد الصعيد إلى حفر الترع ومن أسفل الأرض إلى عمر الجسور حتى يحبس الماء ليروي اهل النواحي على قدر حاجتهم) (١٣).

أما أهمية الجسور وأنواعها فقد وصف ابن مماتي وصفا دقيقا لأهمية كل نوع ومكان اقامته (فمحل الجسور السلطانية من القرى محل سور المدينة الذي يتعين على السلطات الاهتمام بعمارته وكفاية الرعية امره، ومحل الجسور الثلاثة هل الدور التي داخل السور فيلزم صاحب كل دار ان يصلحها

ويزيل ضررها هنا يظهر دور عامة المجتمع في المحافظة على الجسور وادامتها وتصليحها، وهذا يمكن ما يسمى اليوم مصطلح العمل التعاوني تتضح أهمية الجسور في تنظيم دخول الماء إلى الأحواض الزراعية، وأخذ حاجتها من المياه وصرف الزائد عنها، فضلاً عن حمايتها من المياه الزائدة، وهي مهمة ولا غنى عنها ، اذ تحتاج البلاد إلى إقامة الجسور لتحصيل المنفعة العامة يسوق الماء إليها أو صرفه عنها.

اهتمت الحكومة بصيانة وتجديد عمارة الجسور، وخصصت مبلغ عشرة آلاف دينار سنوياً، وذلك لتسهيل عملية الري والاستفادة من مياه نهر النيل، وتشجيع الزراعة والاستثمار، فضلاً عن اهتمامها بالجسور البلدية، فكانت صيانة هذه تكفل صاحب كل دار ان يصلحها ويزيل اضرارها.(١٤).

لم تكتف الخلافة الفاطمية بالاهتمام ببناء الجسور فقط، بل كان اهتمامها بشريان مصر وهو نهر النيل، فقامت الجسور على النيل للتحكم في قياس الفيضانات والعمل على توزيع منسوب المياه، وذلك للعلاقة بين الزراعة وتحصيل الخراج(١٥).

ويحصل الخراج في مصر العليا اذا بلغ منسوب نهر النيل ، اثنان وعشرون ذراعاً(١٦)، وهو يختلف عن باقي أراضي مصر.

أنواع الأراضي الزراعية في مصر العليا:-

تختلف الأراضي الزراعية في مصر العليا من حيث الجودة والتنوع، ومن حيث الموقع ومصادر المياه.

والمعروف عن الأراضي المصرية بصورة عامة أنها لا تصلح للزراعة لأنها ذات طبيعة رملية، نستدل ذلك ما ذكره الأدريسي (وارض مصر سبخة غير خالصة التراب)(١٧).

هل بقت أرض مصر سبخة؟ هل تحولت إلى صحراء؟ وما هو دور الحكومة كان للنيل دورا في صلاحية أرض مصر الرملية، وتحويلها إلى أرض زراعية مثمرة.

وهذا ما نقلهُ لنا ابن فضل العمري (والتراب مجلوب إلى مصر من حمل ماء النيل والأ فهى رملٌ محضٌ لا ينبتُ) [١٨].

ما هي أراضي مصر العليا، وهل كان للنيل دوراً في تحويلها وصلاحيتها للزراعة، يوضح البغدادي في الإفادة والاعتبار، ويصف لنا وصفاً دقيقاً كيف ان مصر العليا تحولت أراضيها إلى خصوبة كثيرة.. بخلاف الصعيد الأدنى أو مصر السفلى.

(يأيها الطين أسود علك فيه دسومة كثيرة يسمى الادليز يأتيها من بلاد السودان مختلطاً بماء النيل عند مدن فيستقر الطين فيجعل التربة المصرية ذات خصوبة، لهذا تكون أرض الصعيد زكية الأناة بخلاف أسفل الأرض[١٩].

وبهذا يكون للنيل فضلان على مصر الأول، كونه مصدر للري في مصر والفضل الثاني مصدر خصب للأراضي المصرية.

والمعروف عن الأراضي عند جفافها بعد الفيضان، تحدث فيها تشققات تسمح بمرور الهواء وهذا ما يجدد التربة ويزيد من خصوبتها، وهل جميعها نوع واحد؟ وهل اختلفت الأرض بنوع المكان ؟ ما هي الأراضي ؟ ما نوع التربة التي تحتاجها المحاصيل الزراعية.

يمكننا القول أن أراضي مصر العليا، اختلفت بحسب موقعها وقربها من مصادر المياه، فضلاً عن نوع المحاصيل التي زرعت، ومن أهم أنواع الأراضي الزراعية.

١- أراضي الباق، من أجود أنواع أراضي مصر العليا[٢٠]، وقد أجاد القلقشندي في وصفها قائلاً ((أنها اخصب أنواع الأراضي)) [٢١].

وتصلح لزراعة القمح والكتان، وهي أرض القرظ والقطاني[٢٢]. ولذا عدت من أغلى الأراضي ثمناً.

٢-أراضي الشراقي، وهي الأراضي التي لم يصل لها من مياه النيل وذلك بسبب ارتفاعها أو بعدها عن النيل[٢٣].

وفي هذه الحالة تروي بآلات[٢٤]، وهي تتبع أراضي الباق في الجودة ومن القطيعة[٢٥].

٣- أراضي البرويت، تمتاز هذه الأراضي بأنها أقل نوعية من أراضي الباق والشراقي، ولايمكن زراعتها بمحاصيل القمح والشعبير مباشرة، تتم زراعتها أولا بمحاصيل القرظ والقطاني، لتعطي الأرض فترة راحة، حيث تخصب في السنة المقبلة[٢٦].

٤-أراضي البقاهمه، البقماه، وهي الأرض التي تصلح لزراعة الكتان، أما اذا زرعت بالقمح، فلا تثمر، أو تاتي بالمحصول، ويكون دقيق الحب اسود، ولذا لا تزرع بالمحصول الا عندما تشتد الضرورة أو الحاجة لزراعته[٢٧].

٥-السلايح: ينتشر اكثر نوع في مصر العليا (صعيد مصر) [٢٨]، وتسمى شق شمس السلايح، وهي من الأراضي الخصبة الزراعية، وتكون كثيرة الشقوق.

وأرض السلايح هي الأرض التي رويت، ثم بارت ،وتركت وتعطلت وغالبا ما يترك الفلاح زراعتها إلى العام المقبل، لتكون وافرة المحصول[٢٩]. ويؤكد كلا من القلقشندي والمقريزي، أن أراضي السلايح بجودتها تشبه أراضي الباق، وري الشراقي[٣٠].

٦-أرض النقاء ، وهي الأرض التي تصلح لجميع أنواع المزروعات[٣١] وعادة ما تكون خالية من الاعشاب والادغال المضرة بالزراعة، وهي الأرض التي توفر الحاصل للفلاح وتدر عليه.

٧-الوسخ المزروع: سميت بهذا الاسم لاختلاط الاعشاب والادغال، مع المحصول[٣٢] ولصعوبة إزالة الاعشاب، وغالباً ما يكون زرعها غير نقي، ومختلط بالحلفاء. وهذا يعني ان الفلاح لا يمكن ان يستفاد من هذا الحاصل الا كعلف للحيوانات.

٨-الوسخ الغالب: هي الأراضي التي تتحول من أرض زراعية لزراعة المحاصيل، إلى أرض لرعاية ورعي الماشية، وأكثر انتشار هذا النوع من الأرض في مصر العليا[٣٣]. ويعدها ابن مماتي من أراضي التدرج بين العامر والغامر[٣٤].

٩-الخرس، هي الأراضي التي لا تتقبل أي من نوع من المزروعات، وذلك لأن أراضيها تغلب عليها الحشائش الضارة، واصبح من الصعب إزالتها ، وشكلت هذه الأراضي مساحة واسعة من الأراضي في مصر العليا، وغالباً ما يقل فيها نمو المحاصيل الزراعية[٣٥]. وغالبا ما تكون هذه الأراضي مراعي للحيوانات[٣٦].

١٠-المستبحر: هي الأراضي التي تتراكم فيها المياه، ويغمرها فيضان النيل، دون أن تصرف إلى مصاريف المياه الطبيعية.

يكون محصول النبات ضعيف جدا؛ لذا تتعطل الزراعة في موسم كامل[٣٧]، وغالباً ما تسبب خسارة في الإنتاج الزراعي.

ويؤكد ابن مماتي ان الفلاح يستخدم سقي السواقي للاستفادة من الأرض[٣٨] واطلق عليها تسمية الأرض الواطئة[٣٩].

١١- ارض السباخ: وهي الارض التي تكثر فيها نسبة الملوحة ، وتعد غير صالحة للزراعة، وبالتحديد زراعة الحبوب، وتعد أقل الأراضي الزراعية جودة، ويزرع فيها العليون والباذنجان(٤٠).

ويضطر الفلاح إلى قطع منها بعض الاجزاء ليسبخ بها الكتان.

المبحث الثاني

المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية

تعد المحاصيل الزراعية عماد الحياة الزراعية، باعتبارها مصدر غذاء للإنسان والحيوان، فضلا عن كونهما مصدر دخل للفرد.

شكلت جزءاً رئيساً لتجارة مصر العليا بصورة عامة، ولتجارة مصر الخارجية بصورة خاصة، ويمكننا تقسيم المحاصيل الزراعية إلى عدة أنواع منها:

اولاً: المحاصيل الغذائية وتشمل:

أ-الحبوب.

ب-الخضروات.

ج-محاصيل أخرى.

أ-الحبوب وأهمها القمح:

يعد من أهم المحاصيل الزراعية ويمثل الصدارة بين بقية المحاصيل، وتكثر زراعتهُ في مصر العليا.

وتشغل زراعته الجزء الأكبر من الأرض الخصبة الصالحة للزراعة الشتوية(٤١)، وتكون زراعته في شهر بابه/ تشرين الاول(٤٢). وتستمر إلى آخر شهر كيهك(٤٣). وحصاده في شهر بشنس/ ايار، ونظراً لاختلاف جودة وخصوبة الأرض، اختلف انتاج القمح ونوعيته حسب الأرض ومصادر المياه، واشتهرت أسوان بزراعة أفضل أنواع الحبوب، وخاصة القمح وكذلك اشتهرت

كل من مدينة قنا، منفلوط وقد وصفها الادريسي ((كثيرة الزراعات ممكنة الحنطة وسائر الحبوب))[٤٤]، وصل إنتاج مصر العليا من القمح اردبين إلى عشرين اردبا، وأحيانا إلى ثلاثة أرداباً[٤٥].

فرضت الحكومة الفاطمية الخراج على القمح، فكان ثلاث ارادب على الفدان الواحد[٤٦]، واشتهرت قنا بخصوبة ارضها، حتى ان الفدان من القمح يحصل منه اردبين الى عشرين اردباً[٤٧].

والمعروف ان تسمية مصر (بسلة الخبز)[٤٨] لارتفاع حجم انتاجها من الغلال، ولاسيما المخزن الأول لبلاد الشام والحجاز، ومدن أخرى عند حصول المجاعات أو في المواد الغذائية أو لسوء الأحوال أو الاضطرابات وهذا ما قام به بن رزيك وذلك عند حدوث مجاعة في الحجاز أمر بأرسال مائة اردب من مال الديون[٤٩].

امتازت مدن مصر العليا بإنتاج أفضل أنواع القمح وتعدد أنواعه، وشكل مصدر دخل إلى الأفراد سواء بالزراعة أو التجارة، فكان التجار يصعدون المراكب لا استيملا به يُحمل إلى الاهراء السلطانية[٥٠] ويكون تحت إشراف الحكومة الفاطمية وموظفيها[٥١].

٢-الشعير: من المحاصيل المهمة التي انتشرت زراعتها في مصر العليا، ويزرع الشعير في الأراضي المنخفضة التي شربت ماءاً كثيراً، وهي الأراضي الرطبة[٥٢].

ومن أهم المدن التي اشتهرت بزراعة الشعير مدينة قوص، وذلك لتحمله الرطوبة، أما أسوان فاشتهرت هي الأخرى بإنتاج الشعير، وكان إنتاجها من الفدان أربعين أردباً[٥٣].

وامتاز شعير مدينة ادفو بنوعيته الجيدة، واقبال التجار على شراءه، وهذا ما نلاحظهُ في بردية لخطاب مرسل إلى تاجر بشراء الشعير ((والشعير

الذي عرفتك انه بادفو بعد اشتراه صدفه بن مهدي فقد دفعن الى ابليدة لوكيل ساقية الاطروش ويبة شعير)) [٥٤]

من الخطاب نستنتج أنَّ للتجار وكلاء في المدن بتصدير الشعير والحبوب، ودفع المبالغ للفلاحين.

أما الخراج المفروض على فدان الشعير يتراوح بين ثلاثة ارداب إلى اردبين ونص[٥٥].

٢-حبوب غذائية أخرى: من أهم المحاصيل التي تعد غذاءً رئيساً لسكان الأرياف، يزرع في الأراضي القريبة من النهر، وتكثر زراعته في مصر العليا[٥٦].

ومن الحبوب الأخرى (الحمص) الترمس[٥٧]، ويكثر انتاجه في مدن مصر العليا[٥٨]، أمّا العدس فانتشرت زراعته في مدينة ادفو وتبدأ زراعتها في شهر هاتور الى تشرين الثاني، وشهر كيهك/ ويكون حصاده في شهر برموده/ نيسان ، ويستنتج من ٥ الى ٢٠ ارداب ، و فرضت الحكومة الفاطمية الخراج وقيمته من ٢ الى اثنان ونصف على الفدان[٥٩].

الخضروات:

تشكل الخضروات أهمية في الغذاء، وهي لا تقل كمحصول غذائي عن الحبوب سواء في الارياف أو المدن، لذلك احتلت زراعتها مكانة لدى الفلاحين.

ومن أهم الخضروات التي اشتهرت زراعتها في مصر العليا: الخس، والفجل، واللفت يزرع في شهر مسري (آب) وينضج في شهر توت (ايلول)[٦٠].

ومن أهم المدن التي اشتهرت في زراعة هذه المحاصيل منفلوط، ... قفط[٦١].

٣-محاصيل غذائية أخرى:

اشتهرت مدن مصر العليا بزراعة محاصيل عدة ومنها السمسم الذي أُطلق عليه "نبات مفسدة الأرض"[٦٢]. ويكثر زراعته في مدينة قنا، وتبدأ زراع السمسم في نهاية شهر برموده[٦٣]، ويتم حصاده في شهري ابيب ومسرى/ تموز و آب، وينتج الفدان الواحد من اردب إلى ٦ أرادب[٦٤] ويحتاج الفدان إلى وبيه من البذار.

ثانياً: الاشجار المثمرة

النخيل:-

لعل وصف البكري لمصر العليا، ونوع أرضها، يوضح لنا صورة كاملة عن المحاصيل الزراعية وأنواعها.. قائلاً (إنَّ أرضها حجازية تنبت النخيل والقرظ، والثوم، واسفلها يُمطر مطر الشام وينبت ثمار الشام من الكروم، واللوز والتين والجور وسائر الفواكة) [٦٥].

والبكري عكس لنا أراضي مصر، ومدى تشابهها مع ارض الحجاز والشام في إنتاج نوعية الحاصل، موضحاً ان اعلى مصر يشبه ارض الحجاز، واسفل مصر يشبه الشام من حيث الأرض المطر، ولذا يكون انتاج المحاصيل من اللوز والجوز والفواكه.

تنتشر زراعة النخيل في جميع انحاء مصر، وخاصة العليا منها وقدرت المساحة المزروعة نخلاً حوالي عشرين ألف فدان[٦٦].

وتعد اسوان وضواحيها من أهم مراكز زراعة النخيل في مصر العليا[٦٧].

وأجاز الحموي في وصف تمور اسوان قائلاً (اسوان فيها من التمور المختلفة الأنواع، وأنواع الارطال، فمن رطبها اشد ما يكون خضرة من السلق، وفيها تمر يُعرف بقرن الغزال ملوي مثله واللون الاحمر المغبر.

ونوع البن يثمر بعد ان يصير رطباً، والنوع الأبيض الذي يثمر وهو بلح، ونوع شديد اليبوسة لا يقدر على أكله حتى يدق في الهاون مثل السكر فيكون عوضا عن السكر[٦٨]. يوضح النص انواع التمور والرطب واشكاله المتعددة والمختلفة، وصفات كل شكل ولعل مدينة اسوان تميزت بإنتاج هذه التمور المختلفة، والتمور الحمراء هي من اجود الأصناف المزروعة، وحتى الأنواع الأخرى التي تمتاز بصلابتها وعدم أكلها.. يمكن استعمالها بدلا عن السكر، وذلك لشدة صلابتها اشتهرت مدن أخرى في زراعة النخيل ومن أهمها الدمقراط في قرية دمامين[٦٩]، وارمنت[٧٠].

أما قرية قموله[٧١] امتازت بزراعة النخيل، وكثرة إنتاج التمور، ويتحصل في العام اثنى عشر أردباً[٧٢]. واشتهرت مدينة اسنا التي يصل إنتاجها الى أربعين ألفا اردب في السنة وكذلك اشتهرت ابنود في زراعة النخيل. [٧٣].

ويمكننا القول ان إحدى أنواع التمور في مصر العليا ومدنها كان يُضاهي تمور العراق وجودتها، ولعل أرض مصر العليا وطبيعتها هي العامل الرئيسي في ذلك، ولعل الادفوي خير من وصف لنا تمورها ومدن زراعتها قائلاً ((ليس نوع من أنواع التمر في العراق، إلا في صعيد قوص مثله، وفيه ما ليس بالعراق، انه لايوجد تمر يصير تمراً قبل أن يكون رطباً إلا بالصعيد[٧٤]. وفيه رطب اخضر وعجيب المنظر))

الفواكه:

تعددت أصناف الفواكه في مصر بصورة عامة، ومصر العليا بصورة خاصة، ويعزو ذلك إلى جودة الأرض، وملائمة المناخ، ولم تختص مدن

مصر العليا بزراعة نوع معين من الفاكهة، بل تعددت إلى أنواع عدة ، وهذا ما كشفه لنا خسرو قائلاً[٧٥]: ((وشاهدت ترنجاً ونارنجا وليمونا وحمضيات وتفاحا وسفرجل ورماناً وخوخاً وبطيخاً وموزاً، وكل ما لا يخطر على البال من انواع الفواكه مع أن بعضها شتوي وبعضها ربيعي، وبعضها صيفي رأيتها كلها في يوم واحد في مكان واحد... فأن منظر بلد واسع فيه كل الأجواء والمساحات تتراوح بين الطقس البارد والطقس الحار)).

من النص اعلاه توضح أن مقومات الزراعة من اختلاف المناخ والمساحات الزراعية الواسعة ساعدت على زراعة انواع متعددة ومختلفة من كل الأشكال، ويبدو لنا ان الزراعة في تلك الأوقات تنتج ما يشبه اليوم بالبيوت الزجاجية، اذ تتوفر كل أنواع الفاكهة بغض النظر عن موسمها.

ومن أهم الفواكه التي انتشرت زراعتها في مصر العليا:-

١-البطيخ: امتاز بألوانه المميزة وكبر حجمه، فكان الأخضر والأحمر، ولعل الادفوي بالغ في وصف حجمه قائلاً ((والبطيخ الأخضر منه عظيم الحبة بحيث لا يكاد يستقل يحمل الحبة الواحدة الا الرجل الشديد القوة)) [٧٦].

وتكون زراعة البطيخ في النصف الأول من برمهات/ اذار إلى برمودة/ نيسان وموسم حصاده في شهر بشنس/ ايار

أما قيمة الخراج المفروضة على البطيخ في العصر الفاطمي، تراوحت من دينار إلى دينارين[٧٧].

واهم مدن زراعته ادفو، قموله، أسوان، التي اشتهرت بزراعة البطيخ الأصفر والأخضر والأحمر الذي امتاز بكبر حجمه.

٢-الكروم: انتشرت زراعته في معظم المدن واهتموا بزراعته وتصديره إلى مدن مصر والقاهرة.[٧٨].

تبدأ زراعته في شهر "امشير/ شباط" وتفلم في برمهات، وينضج في شهر "بؤونه/ حزيران" وتجلت أهميته في صناعة النبيذ الذي اختص بها أهل الذمة في مصر العليا، والذي امتاز بطعمه الطيب وكبر وزنه، وهذا ما دعا الأدريسي إلى قوله: "ماتوهمت ان على الأرض مثله طيباً وحسناً، وكبراً حتى دعتني نفسه إلى ان وزنت حبة فوجدت زنتها اثني عشر درهما"(٧٩).

وكثرت زراعته في قوص ودشنا* والدمقراط واشتهرت دندرة* بحلاوة كرومها وكثرته وفضلا عن هذه المدن اشتهرت زراعة الكروم في الاقصر، وامتدح الادفوي عنب الاقصر قائلاً (وعنبها في غاية الحسن والكبر) (٨٠).

وانتشرت زراعة الكروم في مدينة ادفو ولعل الأدفوي يصف لنا وصفا دقيقا "فاكهة هذا الإقليم شديدة الحلاوة حسنة المنظر ((رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال/ بالليثي وزنت حبة عنب جاءت زنتها، عشرة دراهم))(٨١).

اشتهر اهل ادفو بصناعة قطف الكروم، وتشير وثيقة من أوراق البردي، ترجع إلى القرن الرابع في حساب خاص بأحد طافي الكروم ((أطعم الله من غلة الكروم امنا سوسل حجر كبير ومن العصارة ويلحمده فوق المنزل وفي القرطل ومن العصارة لراس)) (٨٢).

٣-**الموز** : من المحاصيل المهمة التي انتشرت زراعتها في الإقليم، وشجع ملائمة المناخ وارتفاع درجة الحرارة في زراعته. وتكون زراعته في برموده/ نيسان ويحصد في شهر مسري/ كانون الثاني(٨٣).

امتازت مدينة قمولة بزراعة أجود أنواع الموز، ويبدو أن الفلاح اهتم بزراعته اهتماماً خاصاً، وهذا ما يخبرنا به الادريسي قائلاً: ((وفي هذه القرية من الدلاع وأنواع الموز ما يجلب على المقدار المحصود)) (٨٤).

وفضلاً عن الأنواع المذكورة اشتهرت مصر العليا بزراعة أنواع أخرى من الفاكهة ومنها الخوخ، والمشمش، والتين، والأجاص. وأكثر منطقة اشتهرت بزراعة هذه الأنواع قموله.

المحاصيل الصناعية

امتازت معظم مدن مصر العليا، بزراعة المحاصيل الصناعية، والتي ساهمت كثيراً من رفد الإنتاج الصناعي.

١-قصب السكر:

ويعد قصب السكر أولى المحاصيل التي أخذت اهتماماً واسعاً، وخاصة من قبل الحكومة الفاطمية، وذلك لأهميته وكثرة استخدامه في المناسبات والاحتفالات، فضلاً عن الحياة الاجتماعية، وحياة الترف التي عاشها اغلب الفاطميون(٨٥).

يحتاج قصب السكر إلى أرض جيدة خصبة وكثرة المياه، ولا تزال كل الأدغال والحلفا من التربة ، لكي لا تؤثر على نموه ، ويحتاج إلى القطران عند زراعته حتى لايسوس، ويصاب بالآلافات الزراعية(٨٦).

اشتهرت اغلب مدن مصر العليا بزراعته ومنها "سمهوده*" وكذلك سمهود ويقال ان الفأر لا يأكل قصبا وذلك مشهور بين اهلها(٨٧) . ومدينة قفط* التي يوجد فيها اربعون مسبكاً للسكر وست معاصر للقصب(٨٨).

واشتهرت كلاً اسنا، دشنا، قموله، بهجوره، تقاده، بزراعته، وهذا دليل واضح على أهميته والمورد الاقتصادي للسكان.

أما مدينة قوص فكانت لها أهمية خاصة في زراعة قصب السكر(٨٩)، ويبدو أنها كانت مركز زراعة قصب السكر وتصديره إلى القاهرة وبلاد مصر. وهذا ما اكده الزهيري قائلاً "مدينة قوص اكبر بلاد الله قصب السكر، ومنها يجلب السكر إلى بلاد مصر"(٩٠).

٢-الكتان:

من المحاصيل الصناعية التي كثرت زراعتها في مدن مصر العليا، والتي ساعدت على ازدهار صناعة المنسوجات[٩١]، ويزرع في الأرض البرش[٩٢].

ومن المدن التي اشتهرت بزراعته مدينة دلاص، حيث يحمل الكتاب إلى مصر وأفريقيا[٩٣]، واشتهرت مدنية قوص بصناعة المنسوجات الكتابية فرضت الحكومة الفاطمية الخراج على الكتان، واختلفت قيمة الخراج من منطقة إلى أخرى.

ويبدو ان الاختلاف حسب نوعه وكمية الإنتاج، فكانت تجبى في دلاص، ثلاثة عشر دينار للفدان، أما في الوجه القبلي فكانت خمسة دنانير[٩٤].

٣-النيلة:

من أهم المحاصيل الزراعية التي اشتهرت زراعتها، والتي يستفاد منها لاستخراج مادة زرقاء لصبغ الأقمشة[٩٥].

تبدأ زراعتها في يونيه (حزيران) والحصاد في أول خمسة أيام من شهر توت (ايلول) أي عند اكتمال مائة يوم.

ويبدو ان حصاد شجرة النيلة يختلف عن باقي المحاصيل، حيث تحصد في أول سنة مرتين، وفي السنة الثانية ثلاث مرات، وفي الثالثة أربع حصادات[٩٦] وهكذا.

ويؤكد سلام شافعي ان هذا المحصول لايقدر على زراعته الا الأغنياء من الفلاحين[٩٧]. ويعزو ذلك إلى التكلفة العالية في الزراعة ونوعية الأرض، والجهد الخاص من الفلاح. أما الضريبة التي فرضت على الفدان فكانت حوالي ثلاثة دنانير[٩٨].

المحاصيل العلفية والمراعي وأشجار الغابات:

امتازت مدن مصر العليا بزراعة المحاصيل العلفية، حيث اعتمد عليها الفلاح المصري كغذاء رئيسي للماشية، واشتهرت المدن بزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل ومن أهمها:-

١-البرسيم:

من المحاصيل التي استخدمت كغذاء للحيوانات، وكثرت زراعته في معظم مدن مصر العليا.

يزرع البرسيم في شهر يايه/تشرين الاول ويحصد في شهر طوبه/ كانون الثاني وينتج الفدان الواحد أردبين، ومقدار الخراج المفروض عليه دينار[٩٩]، ويبدو ان مراعي مصر غذاؤها الرئيس البرسيم، وهذا ما اكده ابن ظهيره قائلاً ((ان مراعي مصر وربيعها هو البرسيم)) [١٠٠].

ولذا اهتمت الدولة الفاطمية اهتماماً خاصاً بزراعته، وذلك لسد حاجة اصطبلات الخيول، من الأعلاف، وهيأت مخازن خاصة لخزنه في الاصطبلات[١٠١]. انتشرت زراعته في مدينة أسوان، وقوص، وفرضت الدولة الخراج على فدان البرسيم دينار في السنة[١٠٢].

٢-الجلبان:

من المحاصيل العلفية، ووقت زراعتهُ في شهر هانور/ تشرين الثاني، وآخر شهر كيهك/ كانون الاول، وتباع الأراضي المزروعة جلبان كمراعي في شهر برمهات، ويزرع في الأرض الخرس[١٠٣].

والجلبان من المحاصيل التجارية المهمة، ويقدم كتقاوي للزراعة ويباع في الأسواق كمحصول، وفي بعض الأحيان يقايض عليه بمحاصيل أخرى[١٠٤].

ومقدار ما يتحصل من الجلبان عشرة ارادب، وفرض الخراج في عصر الدولة الفاطمية اردبان ونصف عن كل فدان(١٠٥).

والجبلان من المحاصيل التجارية المهمة.. تعلف للحيوانات وكشفت اوراق البردي- عن اهميته ونعامل الفلاحي في شراءه ، فيذكر وكيل احد المزارع الى سيده انه اشترى الجلبان، ودفع ثمنه لصاحبه بان "يدفع الى ابن طاهر ثم الجلبان"(١٠٦)

اشجار الغابات والأشجار المثمرة:

عرضنا أنواع المحاصيل التي اشتهرت مصر العليا بزراعتها، سواء محاصيل غذائية أو صناعية، أو محاصيل العلف، لابد لنا من القول ان مصر العليا امتازت بزراعة اشجار الغابات، والتي كانت اهميتها في الصناعة واضحة، ولايمكن الأستغناء عنها وأهمها:-

١-**السنط:**

اشتهرت معظم مدن مصر العليا بزراعة اشجار السنط، واختصت بانتاج أفضل الأنواع وذلك لملائمة مناخ هذه المناطق الطبيعية نمو أشجار الغابات، ومن أهم المدن، اخميم وقوص وانصنا ونظراً لأهمية المحصول، كان يعين حراس يحافظون عليها خوفاً من قطع اخشابها، التي استخدمتها الدولة الفاطمية لبناء السفن وأسطولها الحربي(١٠٧).

واستخدمت أطرافها في الوقود، والتي اطلق عليها حطب النار، وتبلغ قيمة الحمل منه أربعة دنانير.

وكانت اشجار السنط ذات قيمة عالية، وقد فرض عليها رسم يحصل من النواحي، اطلق عليه مقرر السنطُ ومقداره دينار لكل مائة حمل(١٠٨).

ولأهمية اخشاب الغابات في بناء السفن، اقتصر حق المنفعة منها على الدولة فقط، ولذا عملت الدولة على حراسة الغابات للاستفادة منها، وحمايتها

من العبث والقطع واستغلال البعض للأخشاب. فكان أخميم وانصنا اثنتا عشر الف عريف لهذه الغابات(١٠٩).

الثروة الحيوانية:

تعد الثروة الحيوانية من أهم دعائم النشاط الاقتصادي والاجتماعي والترفيهي، وهي جزء أساس من الثروة الزراعية، فهي تساهم في زيادة خصوبة التربة والتنويع الزراعي.

وقد امتازت مدن مصر العليا، بوفرة وطيب المراعي، لذا انتشرت فيها أنواعاً متعددة من الحيوان ومن أهمها:-

١-الأغنام:

كان المصريون ولايزال يهتمون بتربية الأغنام، وتميزت مصر العليا (صعيد مصر) بضخامة انتاجها من الاغنام.

يؤكد الادفوي ذلك ((ان اغنام الصعيد تلد في السنة ثلاث مرات في كل مرة ثلاث رؤوس(١١٠).

علينا ان نتصور كثرة الاعداد من الولادات المتكررة، وهذا ما سبب رخص اسعارها(١١١)، ويبدو ان اغنام مصر العليا (الصعيد) تميزت بصفة اللون الغالب عليها، اللون الأسود والتي يمكن ان نميزها عن بقية اغنام المناطق الأخرى. وهذا ما اكده الادفوي قائلاً (والغالب على غنمه السواد)(١١٢).

ومن أهم مراكز تربية الأغنام، ادفو، قوص، واسوان، التي تميزت بطيب لحمها وسمن اغنامها(١١٣).

٢-الابقار:

اهتم الفلاح المصري اهتماماً كبيراً في تربية الأبقار، لأستخدامها في الأعمال الزراعية المختلفة، كالحرث ودرس الحبوب، ودوران الآلات والدواليب الخاصة بالري كالسواقي(١١٤).

وقد اصدرت الدولة الفاطمية قرارات بمنع ذبح الأبقار، وذلك لاهميتها في الأعمال الزراعية كالحرث وتدوير السواقي، حيث صدرت قرار سنة ٣٩٥هـ /١٠٠٤م يمنع ذبح الأبقار، إلا في أيام الأضاحي، وما سواها، ولا يذبح الا ما كان لا يصلح للحرث، وفي سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م، أمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله(١١٥) بمنع ذبح الأبقار السليمة، والسبب ان وباء اصابة الماشية في ذلك الوقت.

ومن اهم المدن التي اشتهرت بتربية الابقار اسوان التي كانت تربى بها الأبقار بكثرة.(١١٦).

وانفردت مصر العليا بتربية اصناف مشهورة من الأبقار، والتي امتازت بكثرة ألبانها، وارتفاع ثمنها وأسعارها، وهي ما تسمى بالبقر الخيسية، وقد أكد البغدادي قائلاً ((وأما أبقارهم فعظيمة الخلق حسنة الصور، ومنها صنف وهو احسنها وأغلاها قيمة يسمى بالبقر الخيسية، وهي ذوات قرون كأنها القس غزيرات الألبان)) (١١٧).

٣-الخيول:

امتازت الخيول بارتفاع ثمنها، فمنها ما كان ثمنه الف إلى أربعة آلاف(١١٨). ويؤكد البغدادي أنهم يلقحون الخيل على الحمير، والحمير على الخيل فتأتي البغلة(١١٩).

يؤكد ذلك ان عملية التهجين موجودة في مصر في العصر الفاطمي لتحسين نسل الحيوان وتكثيره.

اعتنى الفاطميون بصورة عامة، وأهالي مدن مصر العليا بصورة خاصة، بتربية الخيول حيث كانت الاستعراضات العسكرية للخيول في المنانسبات الوطنية والدينية، فضلاً عن دورها المهم في الحروب(١٢٠). واستخدمت كواسطة نقل في موسم الحج، كل عام لنقل الحجاج إلى الأراضي المقدسة(١٢١).

٤-الحمير:

من الحيوانات التي كثر استخدامها في مدن مصر العليا، ولايمكن ان يستغنى عن ركوبها لقضاء بعض الأعمال، ولنقل المواد الغذائية ويؤكد ناصر خسرو ان (اهل السوق واصحاب الدكاكين يركبون الحمير المسرجة في ذهابهم وإيابهم من البيوت إلى السوق، ويقدر عددها بخمسين الف بهيمة مسرجة تزيد كل يوم) (١٢٢).

وعلينا ان نتصور العدد الهائل المستخدم، والذي هو في زيادة مستمرة، ويتراوح ثمنها من عشرين إلى أربعين دينار(١٢٣).

وجدت في مدن مصر العليا، ومنها مدينة الاقصر، واسنا نوع من الحمير اطلق عليها الحمير المريسية(١٢٤) والتي تميزت بسرعتها وارتفاعها(١٢٥).

ويؤكد القزويني، أنها أجود الأنواع وتمتاز بكبر حجمها وارتفاعها وجمالها، وأنها تصدر إلى البلاد الأخرى.

ويبدو أنها لا تتكيف مع البلدان الباردة ، لبرودة اجوائها، ويؤكد قائلا ((مريسه قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحمير المريسيه، وهي من أجود حمير مصر وأمشاها وأحسنها صورة وأكبرها تحمل سير البلاد، والبلاد الباردة لاتوافقها فتموت فيها سريعاً(١٢٦).

أما مدينة أسوان وبالتحديد خلف أسوان وجدت منها نوع من الحمير صغيرة الحجم في مقدار الكبش، ملمعة الجلود اذا خرجت من مواطنها تموت(١٢٧).

يمكننا القول أنها تشبه الحمير المريسيه من ناحية الموطن والصفات وهي لا تتحمل البرودة وتغير الأجواء.

٥-الإبل:

اشتهرت معظم مدن مصر العليا بتربية الإبل، وخاصة مدينة اسنا، وهي من الثروات المهمة، فقد تم استخدامه لنقل الحاصلات الزراعية من الحقول إلى الأسواق، وتحمل السلع والبضائع التجارية من أسواق أسوان وقوص إلى سواحل البحر الأحمر، هذا ما زاد في أهميته واهمية تربيته.

ويمكن عده سفينة النقل التجارية للبضائع المصدرة خارج مصر، واستخدمت لنقل الجمال الحجيج إلى الأراضي المقدسة وبلاد الحجاز، وكان من عادة الخلفاء الفاطميين إصدار مرسوم في كل عام يقرا في منتصف شهر رجب من كل سنة على المنابر بالمساجد ونصه ((يا معشر المسلمين حل موسم الحج وسيجهز ركب السلطان كالمعتاد وسيكون معه الجنود والخيل والجمال(١٢٨).

وينادى في شهر رمضان مرة اخرى للتذكير(١٢٩).

من هنا بدأت اهمية الإبل بعدها واسطة نقل مهمة سواء لنقل الحجاج والمواد التجارية والزراعية.

٦-الأسماك:

تميزت مدن مصر العليا بكثرة انتاجها وتربيتها للأسماك ، فهي مصدر غذاء مهم للسكان، ومصدر للدخل وتميزت عيذاب بتربية نوع من الأسماك يكاد أن يكون نادراً وليس له مثيل في بقية المدن.

ويخبرنا نانصر خسرو قائلاً (رأيت في هذه المدينة جلد سميك يسمونه في خراسان الشقق فيظنونه أنه نوع من الضب ولكني رأيت في عيذاب انه سمك وله كل ما للسمك من زعانف) (١٣٠).

يبدو من النص وجود أنواع كثيرة من السمك، بعض الأسماك كأنها حيوانات برية لها جلد وهذا ما جعل البعض يشبهها بالضب ويصفها مثل بقية الأسماك لها زعانف وقشور وهذا دليل واضح على تنوع اشكال الأسماك وتعدد اصنافها ، ولعله يعود إلى تعدد مناطق صيده وتربية ويتفق البغدادي مع خسرو في القول (اما أصناف السمك عندهم كثيرة ، لأنه يجتمع لهم سمك النيل وسمك البحر الملح(١٣١).

ومن أشهر أنواع الأسماك، الابريسي، البوري الذي يحمل ملحاً إلى الآفاق وسمك الدليس والاميس ويسمى ملك السمك ويمتاز بطيب ولذة طعمه.

ومن أشهر مناطق صيد الأسماك ، شفر اسوان، ويمتاز بعض اسماكها بصغر حجمهُ حيث لا يزيد عن حجم الأصبع، وتوضع في أواني من الفخار وتعرض للبيع(١٣٢).

لم تقتصر الثروة الحيوانية على الحيوانات الآنفة الذكر بل وجدت أنواع أخرى اشتهر أهل مصر العليا بتربية الطيور وخاصة الاوز والبط ويد الاوز من خصائص مصر(١٣٣)، ولكثرة اعداد البط ترعى كما يرعى الغنم(١٣٤).

واشتهروا بتربية أنواع من الطيور مثل الحمل، والبلبل والكرنب والكروان والسمان وسائر أنواع العصافير(١٣٥).

أما الدجاج فاشتهرت تربيته في كل المنازل وتحديداً الأسر الفقيرة، واستخدموا التفريخ الصناعي لإنتاج الدجاج حيث يقومون بحضانة الدجاج بواسطة معامل العد المنتشرة في جميع أنحاء مصر.

أمـا أوقـات التفـريخ فكانـت شـهر شـباط، إذار نيسـان ويعـزو السـبب ان البيض في هذه الفترة يكون غزير الماء.

الخاتمة:

استخدمت الدولة الفاطمية (التهجين) سواء في الزراعة أو الثروة الحيوانية وهذا دليل على استخدام الأسلوب العلمي في النشاط الاقتصادي ففي مجال الزراعة استخدم الفاطميون ما يشبه اليوم البيوت الزجاجية حيث تتوفر جميع المحاصيل بغض النظر عن فصل زراعته.

وفي مجال الثروة الحيوانية استخدم الفاطميون التلقيح لإنتاج الحيوانات الهجينة وهو معمول به في الوقت الحاضر.. لم يكتف الفاطميون بهذا بل استخدموا التفريخ الاصطناعي بالنسبة إلى (البيض) وإنتاجه، وهذا دليل على التطور والازدهار الاقتصادي التي تمتعت به الدولة وانعكست على حياة الأفراد والمجتمع.

ان تطور الإنتاج الزراعي في مصر العليا يعود إلى استغلال الأرض الصحيحة وتخصص الأرض لزراعة نوع معين من المحاصيل، وهذا يساعد على ازدهار التربة والمحافظة على الإنتاج الزراعي.

النتائج:

بينت الدراسة النظام الإداري لمصر العليا في العصر الفاطمي حيث أنها كانت مقسمة إلى قسمين الصعيد الأدنى والصعيد الأعلى وعند تولي المستنصر بالله الحكم أوجد تقسيمات إدارية جديدة. فأستعملت كلمة (عدل) وكان الهدف من هذا التقسيم ايجاد وحدة إدارية أكبر من التقسيم القديم هو الكور الصغيرة وهو يشبه التقسم الحالي في العالم العربي إلى محافظات واقضية ونواحي وذلك لإيجاد نوع من السلطة اللامركزية.

كان لمصر العليا في العصر الفاطمي دوراً حضارياً في كافة المجالات الاقتصادية في الجانب الزراعي استطاعت الدولة الفاطمية ان تمنح استثمار الأراضي المهملة حيث ضمن للفلاح بتمليك الأرض عند استثمارها وزراعتها على الرغم من فرض الخراج عليها...

وهذا أهم عوامل ازدهار وتطور الزراعة .. فضلاً عن تشجيع الفلاح على استثمار ارضه، ويمكن القول ان هذا القانون هو يشبه قانون الإصلاح الزراعي.

راعت الدولة لالفاطمية بفرض الخراج على الفلاح ، حسب نوع الزرع والمساحة والناتج الحاصل عند الحصاد، وهذا ساعد وشجع الفلاح على الزراعة .. وذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية.

اهتمت الدولة الفاطمية بتشييد الجسور، فأقامت الجسور من حاضرة الفاطمية القاهرة إلى اسوان وهو بمثابة وسائل نقل وخاصة عند فيضان النيل.

ازدهرت الزراعة في مصر في العصر الفاطمي واستمرت بكثرة وتعدد المحاصيل الزراعية وهذا يعود الى اهتمام الفاطميين بنظام الري واستغلال الاراضي الزراعية ومنها وكذلك بناء السدود.

التوصيات:

١. ان نظام السلطة اللامركزي يساعد على الاهتمام وتطوير الوحدة الادارية على الحكومات وتطبيق النظام بعدالة وشفافية.
٢. على الدولة استغلال الاراضي المتروكة وتوزيعها على القادرين على استغلالها واستثمارها وتحديد فترة زمنية لتمليكها وذلك للقضاء على ظاهرة التصحر اولاً واستغلال الاراضي في الزراعة وسد حاجة البلادين.
٣. على الدولة الاهتمام ببناء الجسور وذلك لتلافي حالة الفيضان التي تحدث من جهة وكذلك اعتبارها وسيلة نقل للمشاة على ان يشارك الافراد مع الدولة في هذا الجانب . لتكون تحمل المسؤولية جماعية ويشعر الافراد بقيمة الممتلكات.

المصادر

١- الادفوي: ابو الفضل جعفر بن ثعلب الادفوي ، ت(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، لا.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠١م.

٢- ابن مماتي، الاسعد بن مماتي الوزير الايوبي (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) "كتاب قوانين الدواوين" تحقيق: عزيز سوريال عطية، ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣- الزهري، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر الزمري ، عاش منتصف القرن السادس الهجري، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، د.ط، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م،

٤- ابن بطوطة ابو عبدالله محمد بنب عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م، "رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، تحقيقك احمد العوامري، ومحمد احمد جاد المولى، ط القاهرة، شركة نوابغ الفكر ، ت٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥- ابن ظهيرة: كمال الدين محمد بن نجم الدين، امين بن أبي بكر القرشي (ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م) "الفضائيل الباصرة في محاسن مصر والقاهرة" تحقيق: مصطفى السقا وكامل، د.ط ، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٦- المخزومي: ابو الحسن علي بن ابي عمر عثمان بن يوسف (ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، المنهاج في علم خراج مصر ، نشره كلودكاهن ، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧- ابن زولاف: ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن بال حسين بن الحسن بن علي ابن زولاق الليثي المصرية (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، "فضائل مصر واخبارها وخواصها" تحقيق: د. علي محمد عامر، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م".

٨- الادريسي: ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادري، ت٥٦٠هـ/١١٦٥م، (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، د.ط ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

٩- البغدادي: عبداللطيف البغدادي ابو محمد موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي اسعد (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م): كتاب الافادة، تقديم: د.عبدالرحمن عبدالله الشيخ، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠-ناصر خسرو: ابو معين الدين ناصر خسرو القيادياني المروزي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)، "سفرنامه" رحلة ناصر خسرو، ترجمة: د.يحيى الخشاب، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١-الاصطخري: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري، ت(٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تحقيق: د. محمد جابر عبدالعال، د.ط، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٤٣٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢-المقدسي: ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي المردف بالبشاري (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ((احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم))، ط٢، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٣٧هـ/١٩٠٩م.

١٣- عمارة اليمن: نجم الدين ابو محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني، (ت٦٠٩هـ/١٢٧٠م) (النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية، اعتنى بتصحيحه هر تريغ دربزع، ط٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٤-ابن جبر : ابو الحسن احمد بن بن سعيد بن جبير بن عبدالسلام الكتاني الاندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧): رحلة ابن جبر، تحقيق: د. حسين نصار، د.ط، القاهرة، مكتبة مصر، ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٥-الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم الحميري (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)، الروض المعطان في خبر الاقطار، تحقيق: د. احسان عباس ، د.ط ، بيروت، مكتبة لبنان، دار القلم، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٦-البكري، ابو عبيدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم الانصاري، ت١٨٢هـ/٧٩٨م، كتاب الخراج، د.ط، بيروت: دار المعرفة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٧-ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، ت٣٦٧هـ/٩٧٧م: "صوت الأرض"، ط٢، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

١٨-ابن اياس، محمد بن احمد بن يار الحنفي ابو البركات (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م، نزهة الامم في العجائب والحكم، تحقيق: د. محمد زينهم، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

١٩-النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٢٢م، نهاية الارب في فنون الأدب، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٢٠-الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سيرة اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت، مؤسسة الرشيد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت(٩١١هـ/١٥٠٥م، (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٢-القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، اثار البلاد واخبار العباد، د.ط، بيروت، دار صادر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- ياقوت الحموي: الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي "معجم البلدان، تحقيق محمد بن عبدالله المرعشلي، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٢م.

٢٣-المقريزي، احمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م) المواعظ والاعجاز في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: د. ايمن فؤاد سعيد، د.ط، لندن، مؤسسة الفرقان، التراث الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٤-ابو يوسف ، القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم، (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، "كتاب الخراج"، د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٥-ابن المأمون البطائحي: الأمير جمال الدين ابي علي موسى بن المأمون البطائحي، (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).

-نصوص من اخبار مصر، تحقيق: د. أيمن فؤاد السيد، د.ط، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٦-الوطواط:جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري (ت٧١٨هـ/١٣١٨هـ)، مناهج الفكر ومناهج العبر، تحقيق: د.عبد العال عبد المنعم ، المطبعة المصرية، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

المراجع:

١- راشد البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، ط١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م.

٢- سيد مرعي، الزراعة المصرية، مكتبة النهضبة، ١٩٩٠.

٣- محمد عبده الحجامي، قصص في التاريخ الإسلامي، د.ط، القاهرة، النهضة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٤- عبدالعزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، د.ط، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥- ممدوح عبدالرحمن، عبدالرحيم الربطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٦- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، د.ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧- جروهمان ، اوراق البردي العربية ، الاجزاء من ١ الى ٣، ترجمة: حسن ابراهيم حسن و عبد الحميد حسن، القاهرة، ١٩٣٤، والجزء الخامس ترجمة عبد الحميد حسن ومراجعة محمد مهدي علام ، القاهرة ، ١٩٦٨م، والجزء السادس ترجمة: عبد العزيز الدالي، القاهرة، ١٩٧٤م.

٨- سيده كاشف، مصر في عهد الاخشيدين ، القاهرة ، د.مط، ١٩٧٩م..

٩- سلام شافعي، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي والأيوبي، القاهرة، د.مط، ١٩٨٠م.

١٠-محمد احمد محمد، مظاهر الحضارة في مصر العليا في عصر سلاطين الدولة الأيوبية والمملوكية، ط١، القاهرة، مكتب الاحاله، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١١-محمود محمد الحويدري، اسوان في العصور الوسطى، د.ت. ط، القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٢-صبحي عبدالمنعم، الحياة الاقتصادية في زمن سلاطين الممالك .

١٣-عبدالحميد حسين حموده، تاريخ مصر الإسلامية وحضارتها منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الاخشيدي، ط١، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٤-محمد حمدي المناوي: نهر النيل في المكتبة العربية، د.ط، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الهوامش:

(١) المقريزي، المواعظ والأعتبار، ج١، ص١٩٢.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ج١، ص٤٦٣.

(٣) محمد شعبده الحجامي، قوص في التاريخ الإسلامي، ص٥.

(٤) الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج٥، ص١٨٦.

(٥) ابن اياس، نزهة الأمم في العجائب والحلم، ص١٢٧.

(٦) ابن اياس، م.ن، ص١٢٨؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٩٢.

(٧) ابو يوسف، الخراج، ص٦٩.

(٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٢٨.

(٩) الادفوي، الطالع السعيد، ص١٠٨.

(١٠) ابن المأمون، اخبار مصر، ص٣١.

(١١) ابن زولاق، فضائل مصر، ص٤٨.

(١٢) المخزومي، المنهاج، ص٥٦.

(١٣) المقريزي، الخطط، ط١، ص١٧.

(١٤) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٣٢، ٢٣٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٤٤٩.

(١٥) م.ن، ص٢٣٣؛ محمد حمدي المنادي، نهر النيل في المكتبة العربية، ص٢٠؛ عبدالحميد حمود، تاريخ مصر، ص١١.

(١٦) النويري، نهاية الأرب، ص٢٦٦.

(١٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٦٢.

(١٨) العمري، مسالك الممالك، ج١، ص١١.

(١٩) البغدادي، الافادة والاعتبار ، ص ٢٦٠.

(٢٠) المخزومي، المنهاج، ص٢٥.

(٢١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص١٧.

(٢٢) المخزومي، المنهاج، ص٢٢.

(٢٣) الوطواط، مباهج الفكر ومناهج العبر، ص٢٦٠.

(٢٤) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٠٢.

(٢٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٢٤١.

(٢٦) المخزومي: المنهاج، ص٤٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٢١٧.

(٢٧) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٣٢٠؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٨٩.

(٢٨) النويري، نهاية الارب، ج٦، ص٢١٨.

(٢٩) المخزومي، المنهاج، ص٤٩؛ الوطواط، مباهج الفكر، ص٦٤.

(٣٠) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٣، ص٢٠٤؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص١٠.

*النقاء هو الطين الذي يغلب عليه السواد.

(٣١) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٩؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ص٣، ص٢٤٧.

(٣٢) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٤٦.

(٣٣) النويري، نهاية الأرب،

(٣٤) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٠٣.

(٣٥) النويري: نهاية الأرب، ج٢، ص٢٤٨.

(٣٦) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٠٤.

(٣٧) المخزومي: المنهاج، ص٩٨.

(٣٨) ابن مماتي: قوانين الدواوين ، ص٢٩.

(٣٩) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٠٢؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٨٩.

(٤٠) م.ن، ص٢٠٤.

(٤١) البراوي، راشد ، حالة مصر الاقتصادية، ص٦٨؛ سيد مرعي، الزراعة المصرية، ص٥٠.

(٤٢) ابن مماتي ، قوانين الدواوين، ص٢٥٨.

(٤٣) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٥٨؛ محمد عبده الحجامي، قوص في التاريخ الإسلامي، ص٣٦.

(٤٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٢٢٩.

(٤٥) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٢٨.

(٤٦) المقريزي، الخطط، ج١، ص١٠١.

(٤٧) ابن مماتي، ص٢٥٩.

(٤٨) ابن زولاق، فضائل مصر، ص٢٠.

*طلائع بن رزبك: ابو الفارات، ولد سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، في أرمينيا ، تولى الوزارة للفاطميين، في ٥٤٩هـ/١١٥٤م، وهو آخر الوزراء الأقوياء لدى الفاطميين، قتل سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م، كان شاعراً وله ديوان شعر.

(٤٩) عمارة اليمن، التكت العصرية، ص٣٨؛ سالم، البحر الأحمر في التاريخ، ص٤٨.

(٥٠) ابن جبر، رحلة ابن جبر، ص٣٢.

(٥١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١٠، ص٢٢.

(٥٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٣٥٣؛ ممدوح عبدالرحمن، دور القبائل العربية في صعي مصر، ص١٧٢.

(٥٣) الادفوي، العالم السعيد، ص١٠٨.

(٥٤) جروهمان، اوراق البردي، ج٣، ص٢٢.

(٥٥) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٦٧.

(٥٦) الحميَّري، الروض المعطار، ص٢٣٤، ٢٧٥.

(٥٧) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٦١.

(٥٨) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٦؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٢٥٤.

(٥٩)ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٩٦، ٢٩٧؛ المقريزي، الخطط، ص٤٩٢.

(٦٠)ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٦.

(٦١) الادريسي،

(٦٢) الوطواط، مباهج الفكر، ص٨٩.

(٦٣) ناصر خسرو، سفرنامه، ص٣٢؛ ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٢٦٥.

(٦٤) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٧.

(٦٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٤٦.

(٦٦) الادنوي، الطالع السعيد، ص٢٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٧.

(٦٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٢٨.

(٦٨) الحموي، الروض المعطار( ) .

(٦٩) دمامين، قرية بالصعيد شرق النيل على شاطئه فوق قوص، ياقوت، ج٢، ص٢٠٠.

(٧٠) ارمنت، قرية على الضفة الغربية للنيل، غرب مدينة قنا ومعناها (مدينة الإله موننو) أي الشمس الجنوبية.

(٧١) قموله: قرية على ساحلا لنيل الغربي تلي بشراد، واسمها بالقبطي Kamouli، ياقوت، ج٢، ص٨٩.

(٧٢) اسنا: قرية على شاطئ النيل الغربي، اسمها في العصر الروماني Tas ومنها اخذ الاسم القبطي (Esni) بالعربي اسنا، ياقوت، ج١، ص١٥٤.

(٧٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٧٣.

(٧٤) الادفوي، الطالع السعيد، ص٢٧-٢٨.

(٧٥) ناصر خسرو، سفرنامه، ص١٠٨.

(٧٦) الادفوي، الطالع السعيد، ص٦٧.

(٧٧) ابن مماتي، قوانين الدواوين ، ص٦٨.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٣٧١، ٣٧٥.

(٧٩) نزهة المشتاق، ص ١٢٩.

*دشنا، بلدة صغيرة صعيد مصر شرق النيل.

* دندره، بلدة تقع على شاطئ النيل الغربي، غرب مدينة قنا.

(٨٠) الادفوي، الطالع السعيد، ص٣٧.

(٨١) م.ن، ص٣٦.

(٨٢)جروهان، اوراق البراري، ج٦، ص٢٧-ص٣٧.

(٨٣) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٣٧١، ٣٧٦.

(٨٤) نزهة المشتاق، ص٥٦.

(٨٥) راشد البرادي، حالة مصر الاقتصادية من عهد الفاطمي، ص٦٩.

(٨٦) ابن مماتي ، قوانين الدواوين، ص٢٧١-٢٧٦.

*سمهوده: قرية كبيرة تقع على الضفة الغربية، محمد رمزي، القاموس المحيط، ج٢، ص١٩٧.

* قفط: قرية تقع شرق النيل.

(٨٧) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص٦٤.

(٨٨) الادفوي ، الطالع السعيد، ص٢٣؛ ممدوح عبدالرحمن، دور القبائل في مصر، ج٤، ص١٩١.

(٨٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠؛ محمد رمزي ، القاموس، ج٤، ص١٦٨.

(٩٠) كتاب الجغرافية، ص٢٤.

(٩١) راشد البرادي، حالة مصر الاقتصادي، ص١٢٥.

(٩٢) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٤٢.

(٩٣) ابن بطوطه، رحلة ، ص٢٠٣.

(٩٤) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٢.

(٩٥) سيده كاشف، مصر في عهد الاخشيدين، ص٢٧٧.

(٩٦) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٥٤.

(٩٧) شافعي، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي، ص٨٧.

(٩٨) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٢٤.

(٩٩) ابن مماتي، قوانين الدواوين،، ص٢٦١.

(١٠٠) ابن ظهيره، الفضائل الباهرة، ص٢٢.

(١٠١) المخزومي، المنهاج، ص٤٨.

(١٠٢)ابن مماتي، قوانين الدواوين،ص ٣٦٢.

(١٠٣) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٦٠.

(١٠٤)جروهان، اوراق البردي، ج٦، ص١٨.

(١٠٥) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٣٢١.

(١٠٦)جروهان، اوراق البردي، ج٦، ص١٨.

(١٠٧) محمد احمد محمد، مظاهر الحضارة في مصر العليا، ص٢٨.

(١٠٨) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٦،٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص١٢٤.

(١٠٩) ابن زولاق، فضائل مصر، ص١٨.

(١١٠) الطالع السعيد، ص٢٨؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٠٤.

(١١١) الطالع السعيد، ص٦٤.

(١١٢) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٦٤.

(١١٣) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٢٨.

(١١٤) المخزومي، المنهاج، ص٤٢.

(١١٥) هو ابو الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله حكم من سنة (٤١١هـ/١٠٢٠م)، توفي سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، ودام حكمه خمس سنين.

(١١٦) محمود محمد الحديدي، اسوان في العصور الوسطى، ص٨١؛ صبحي عبدالمنعم، الحياة الاقتصادية في مصر زمن سلاطين المماليك، ص٢٠٢.

(١١٧) الافاد والاعمار، ص٦٩.

(١١٨) م.ن، ص٧.

(١١٩) م.ن، ط١٠١.

(١٢٠) المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٢.

(١٢١) المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٢٠.

(١٢٢) ناصر خسرو، سفرنامه، ص٧٦.

(١٢٣) البغدادي، الافاد والاعجاز.

(١٢٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٢٣؛ الحموي، الروض المعطار، ص١٦٠.

(١٢٥) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١.

(١٢٦) اثار البلاد واخبار العباد، ص٧٢.

(١٢٧) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٤٢؛ ابن حوقل ، صورة الأرض، ص١٥٢.

(١٢٨) المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩.

(١٢٩) م.ن، ج١ ن، ص٥٥٤؛ ابن اياس، نزهة المشتاق، ص١٩٦.

(١٣٠) ناصر خسرو، سفرنامه، ص٧٣ ص٤٢.

(١٣١) البغدادي، الافادة والاعجاز، ص٩٠ ص٩١.

(١٣٢) المقريزي، الخطط، ج١، ص١٠٦، ١٠٧.

(١٣٣) المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٠٣؛ السلوك، ج١، ص٧٢.

(١٣٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٢.

(١٣٥) صبح الاعشى، ج٣، ص٣٢٢؛ السيوطي، حسن المحاضره، ج٢،